DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

مزدوجة الضفيرة

تأليف: منى كمال

رسوم: هلا زكريا

٦ – ٨ سنوات

أنا بَسمَةُ وَهذهِ ضَفيرَتي،
أنا أُحِبُّ ضَفيرةَ شَعري كَثيراً.
ضَفيرَتي تُشارِكُني مُغامَراتي
وَتَذهَبُ مَعي في كُلِّ مَكانٍ،

عِندَما أَجري تَجري ضَفيرَتي
وَرائي، عِندَما أَقفِزُ تَقفِزُ مَعي.

أنا أَهتَمُّ بِشَعري وَأغسِلُهُ جَيِّدا عِندَما أستَحِمُّ، وَبَعدَ أنْ أُجَفِّفَهُ أُنادي أُمّي كَي تُضَفِّرَ لي شَعري، تَجلِسُ ماما وَرائي وَبِيَدَيها الجَميلَتَينِ تُضَفِّرُ شَعري وَهِيَ تُغَنّي لي.

كُلَّ مَرَّةٍ تُضيفُ أُمّي إلى ضَفيرَتي
شَيئاً جَديداً، فَمَرَّةً تُضَفِّرُ مَعَها
شَريطاً مِنَ السّاتانِ أَحمَرِ اللَّونِ
يَنتَهي بِفيونكَةٍ رائعةٍ، وَمَرَّةً أُخرى
تَضَعُ مَشابِكَ عَلى شَكلِ الوُرودِ.

وَكَثيراً ما خَبَزَتْ أُمّي مِنَ العَجينِ فَطيرَةً جَميلَةً عَلى شَكلِ الضَّفيرَةِ، طَعْمُها لَذيذٌ وَأُحِبُّها؛ لِأَنَّها تُشبِهُ ضَفيرةَ شَعري.

لكنَّ أُمّي تَغَيَّرَتْ مُنذُ فَترَةٍ، لَمْ تَعُدْ
تَصنَعُ لَنا فَطيرةَ الضَّفيرَةَ، وَلَمْ تَعُدْ تُغَنّي
لي وَهِيَ تُضَفِّرُ شَعْري، وَعِندَما سَأَلتُها
قالَتْ لي أنَّها تُعاني مِنَ الصُّداعِ،
وَسَتَذهَبُ لِرُؤيَةِ الطَّبيبِ مَعَ أبي، تَعَلَّقتُ
بِيَدِ أُمّي وَقُلتُ: سَأَذهَبُ مَعَكِ إلى
الطَّبيبِ مِثلَما تَذهَبينَ مَعي.

طَلَبَ الطَّبيبُ مِنّي أنْ أذهَبَ لِغُرفَةِ الألعابِ، كانَتِ الغُرفَةُ صَغيرةً وَفيها سِيّاراتٌ، وَقِصَصٌ، وَوَرَقٌ، وَألوانٌ. لَعِبتُ قَليلاً ثُمَّ جاءَ أبي لِيَأْخُذَني وَنَذهَبَ إلى المَنزِلِ.

في الطَّريقِ كانَتْ أُمّي ساهِمَةً، وَكذلِكَ أبي، لَمْ يَحْكِ لي طُرفَةً، وَلَمْ يَطلُبْ أنْ نَتَسابَقَ في عَدِّ غَيماتِ السَّماءِ كَعادَتِهِ.

عِندَما وَصَلْنا إلى البَيتِ ذَهَبَتْ أُمّي إلى غُرفَتِها، وَناداني أبي لِنُعِدَّ طَعامَ الغَداءِ، سَألْتُ أُمّي وَأنا أتَناوَلُ شَطائرَ اللَّحمِ اللَّذيذةِ الَّتي صَنَعَها أبي: أُمّي ما بِكِ؟ ابتَسَمَتْ وَلَمْ تَرُدَّ. في المَساءِ غَطَّتني أُمّي وَطَبَعَتْ عَلى جَبيني قُبلَة، لكنَّها لَمْ تَحكِ لي حِكايَةً قَبلَ النَّومِ.

في الصَّباحِ استَيْقَظتُ نَشيطَةً، غَسَلتُ أَسناني وأَخَذتُ المِشطَ في يَدي وَرُحتُ أُنادي: ماما هَل يُمكِنُكِ أنْ تُصلِحي ضَفيرَتي؟ جَلَسَتْ أُمّي وَمَشَّطَتْ شَعري وَصَنَعَتْ لي ضَفيرةً جَديدةً، ثُمَّ أَخَذَتني في أَحضانِها وَقالَتْ: بَسمَة، سَأَذهَبُ إلى المَشفى غَداً لِأُجرِيَ جِراحَةً بَسيطَةً، هَلْ يُمكِنُكِ أنْ تَهتَمّي بِنَفسِكِ؟ سَتَأْتي الخالَةُ سَلمى لِتَكونَ مَعَكِ لِأنَّ أباكِ سَيَصحَبُني، أعِدُكِ أنْ أخرُجَ مِنَ المَشفى بِسُرعَةٍ وَأكونَ عِندَك في المَساءِ.

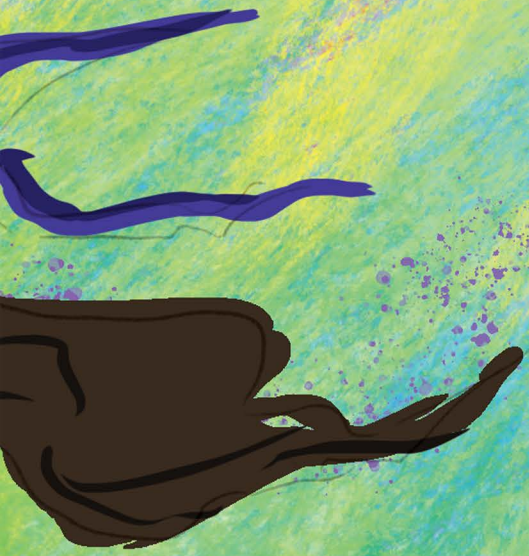

في اليَومِ التّالي استَيقَظْتُ مِنَ النَّومِ، وَذَهَبْتُ إلى حُجرَةِ أُمّي فَلَمْ أجِدْها، أقبَلَتِ الخالَةُ سَلمى وَاحتَضَنَتني وَهِيَ تَقول: لَمْ أرَكِ مُنذُ مُدَّةٍ، هَيّا نَتَناوَلِ الفُطورَ وَنُشاهِدَ الرُّسومَ المُتَحَرِّكَةَ.

مَرَّ اليَومُ سَريعاً، وَفي المَساءِ دَقَّ جَرَسُ البابِ، كانَتْ أُمّي!

جَرَيْتُ إلَيها واحتَضَنتُها، كانَتْ مُرْهَقَةً وَذَهَبَتْ إلى النَّومِ.

في صَباحِ اليَومِ التّالي، ذَهَبتُ إلى غُرفَةِ أُمّي، كانَتْ تَبتَسِمُ لكِنَّها كانَتْ لا تَزالُ تَرتَدي غِطاءَ رَأسِها. جاءَتْ الخالَةُ سَلمى وَحَضَّرتِ الفُطورَ ثُمَّ جَلَسنا حَولَ مائدَةِ الطّعامِ، جَلَسْتُ بِجانِبِ أُمّي وَحَضَنتُها.

وَرَفَعتُ يَدِي أُمَرِّرُها عَلى رَأسِها كَما اعتَدتُ، لكِنَّ أُمّي لا زالَتْ تَرتَدي غِطاءَ رَأسِها، مَدَدتُ يَدِي أرفَعُهُ لِأَلمِسَ شَعرَ أُمّي الجَميلَ، لكنَّ أُمّي أمْسَكَتْ يَدِي وَقالَتْ: بَسمَةُ، لا تَرفَعي غِطاءَ رَأسي.

أجَبتُ بِلَهفَةٍ: لِماذا؟ هَلْ رَأسُكِ مَجروحَةٌ؟

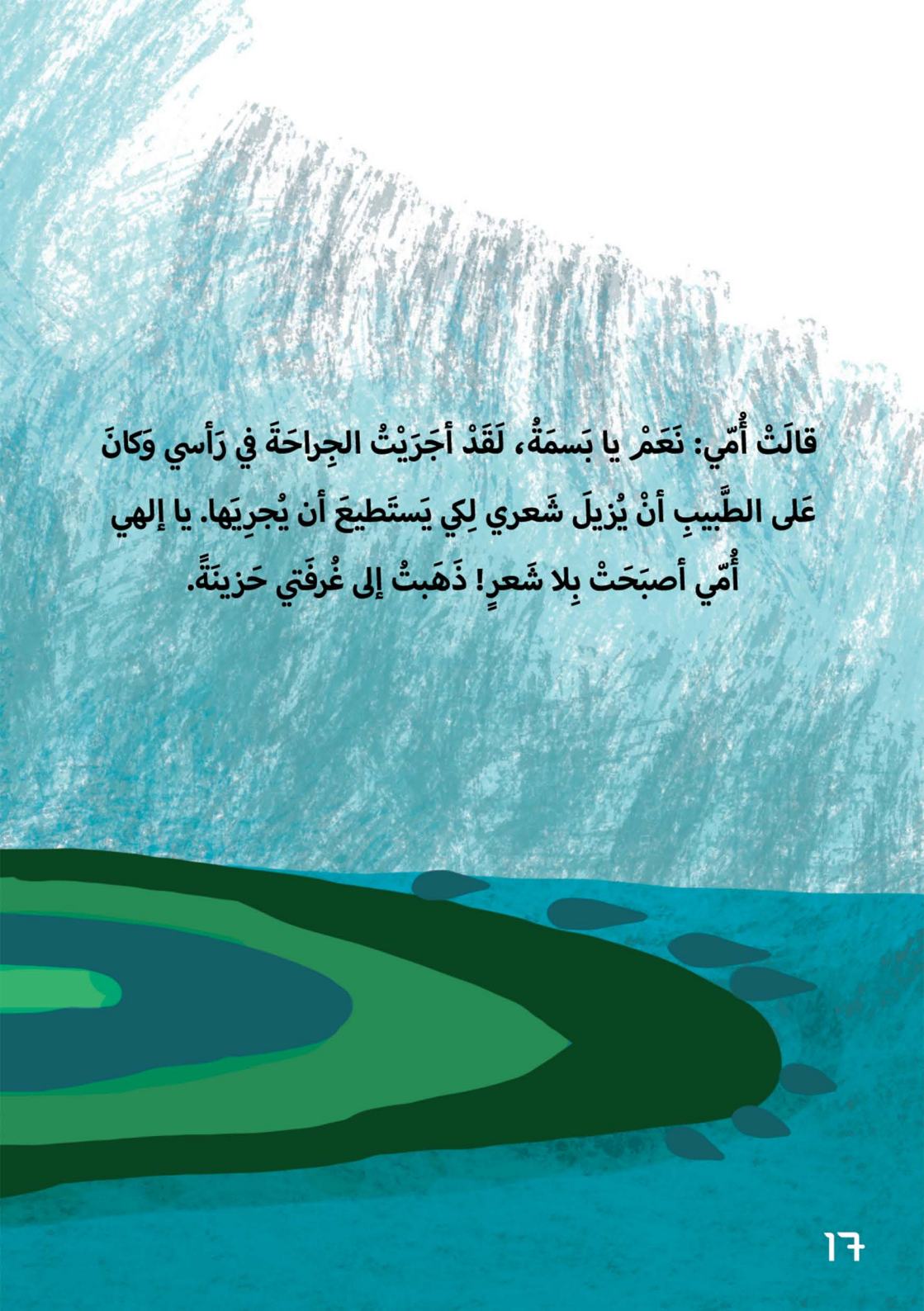

قالَتْ أُمّي: نَعَمْ يا بَسمَةُ، لَقَدْ أجرَيْتُ الجِراحَةَ في رَأسي وَكانَ عَلى الطَّبيبِ أنْ يُزيلَ شَعري لِكي يَستَطيعَ أن يُجرِيَها. يا إلهي أُمّي أصبَحَتْ بِلا شَعرٍ! ذَهَبتُ إلى غُرفَتي حَزينَةً.

ثُـمَّ خَطَـرَتْ لي فِكـرَةٌ، هاتَفْـتُ الخالَـةُ سَـلمى، وَبِصَـوتٍ مُنخَفِـضٍ شَرَحْـتُ لَهـا فِكـرَتي. في البِدايَـةِ انزَعَجَـتِ الخالَـةُ مِـنَ الفِكـرَةِ؛ لِأَنَّهـا تَعلـمُ كَـمْ أُحِـبُّ ضَفـيرَتي الطَّويلَـةَ، لكِنَّهـا في النِّهايَـةِ اقتَنَعَـتْ بَعـدَ أنْ سَـأَلَتني: أواثِقَـةٌ أَنـتِ يـا بَسـمَةُ أنَّـكِ لَـن تَحـزَني بَعـدَ ذلِـك؟ قُلـتُ لَهـا: نَعَـمْ أنـا مُتَأَكِّـدَةٌ، فَصَديقَتي وَفاءُ قَصَّتْ شَعرَها وَكانَ شَكلُها جَميلاً.

جاءَتِ الخالَةُ سَلمى تَزورُ أُمّي، وَقالَتْ لَها: بَسمَةُ أعَدَّتْ لَكِ مُفاجَأةً وَطَلَبَتْ مُساعَدَتي، ابتَسَمَتْ أُمّي وَقالَتْ: سَتكونُ مُفاجَأةً جَميلَةً، مادامَتْ بَسمَةُ قَدِ اخْتارَتْكِ.

في غُرفَتي، قَصَّتْ لي الخالَةُ سَلمى الضَّفيرَةَ بِالمِقَصِّ، شَعَرْتُ بِدَغدَغَةٍ في رَأسي وَكُنتُ أضحَكُ، ثُمَّ مَشَّطَتْ لي شَعري. يَبدو شَكلي مُختَلِفا لكِنَّه لَيسَ سَيِّئاً أبَداً!

كانَتْ آخِرُ خصلات شَعري مُتَمَوِّجَةً كَمَوجِ البَحرِ. قالَتْ الخالَةُ: سَيَكونُ تَمشيطُهُ سَهلاً جِدّاً، يُمكِنُكَ أنْ تَعتَني بِهِ بِنَفسِكِ، وَلا تَقلَقي، فَسَيَنمو شَعرُك ثانِيَةً وَتُصبِحُ ضَفيرَتُكِ طَويلةً في مُدَّةٍ قَصيرَةٍ.

وَضَعتُ ضَفيرَتي في عُلبَةٍ أنيقَةٍ وَذَهَبنا سَوِيّاً إلى حُجرَةِ أُمّي، طَرَقْتُ البابَ وَعِندَما أذِنَتْ بِالدُّخولِ قَدَّمْتُ لَها العُلبَةَ، وما إنْ فَتَحَتْها حَتّى نَزَلَتْ دُموعُها وَهِيَ تَبتَسِمُ. لَمْ أفهَمْ إنْ كانَتْ أُمّي حَزينَةً أَمْ سَعيدَةً، فَلَمْ أرَ أَحَداً يَبكي وَيَبتَسِمُ في نَفسِ اللَّحظَةِ مِنْ قَبْلُ، أشارَتْ لي أُمّي أنْ أقتَرِبَ مِنْ سَريرِها ثُمَّ ضَمَّتني إلَيها وَعِندَما سَألتُها إنْ كانَتْ فَرِحَةً أمْ غاضِبَةً، قالَتْ: حَزِنتُ لِأنّي أعلَمُ حُبَّكِ لِضَفيرَةِ شَعرِكِ، وَسَعِدْتُ لِأنَّكِ أرَدْتِ مُشارَكَتي أفضَلَ ما تَملِكينَ.

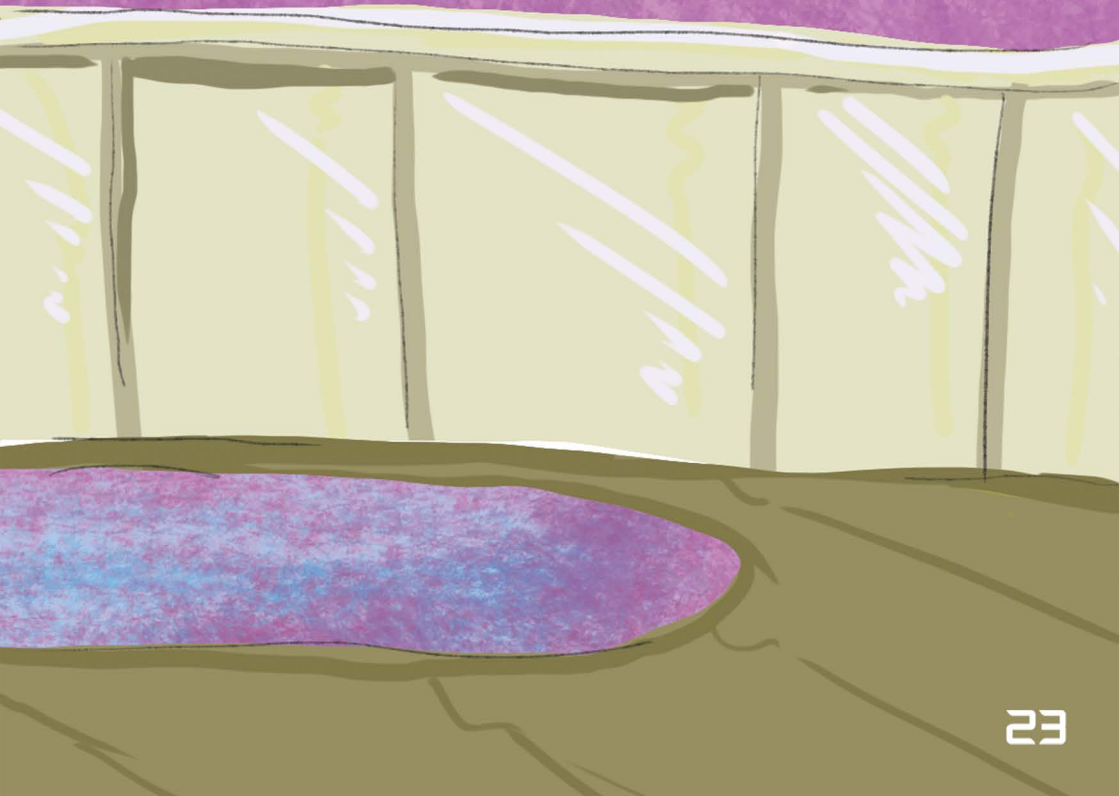

ما إنْ مَرَّتْ شُهورُ الصَّيفِ حَتّى عادَ شَعري إلى نِصفِ طولِهِ، وَنَما شَعرُ أُمّي حَتّى وَصَلَ إلى بِدايَةِ كَتِفِها، جَرَّبنا كُلَّ طُرُقِ تَصفيفِ الشَّعرِ القَصيرِ سَوِيّاً، كُنّا نَضَعُ مَشابِكَ الشَّعرِ في كُلِّ الخُصلاتِ وَنأخُذُ الصُّوَرَ، فَمَرَّةً صَفَّفْتُ شَعري عَلى شَكلِ ثَلاثِ نَوافيرِ ماءٍ إلى الأعلى، وَمَرَّةً عَلى شَكلِ ذَيلِ أرنَبٍ مِنَ الجانِبَينِ، وَمَرَّةً تَرَكْتُهُ هكَذا بُدونِ شَيءٍ يَطيرُ مَعَ الهَواءِ.

أمّا ضَفيرةُ شعري القَديمَةُ فَقَدْ
زَيَّنْتُ بِها رَأسَ عَروسَتي فَأصبَحَتْ
تَمتَلِكُ ضَفيرَةً جَميلَةً مُلتَفَّةً حَولَ
رَأسِها كُلِّهِ.
ألا يَبدو شَكلُها جَميلاً؟

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأقلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب ال 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوىً متقن برغم كون المشروع تطوعي، وتنشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومتجر غوغل (ولاحقا آبل) ضمن تطبيق الهاتف الذكي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تنشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشارع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف أخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/17

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: daddinitiative

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تفاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. *نرجو أن لا تنسونا وإياهم من صالح دعائكم.*

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداعها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لمتابعتهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة مُحبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتي لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد عملنا من أجلك أنت، نحبك ونهتم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثابر صامد أمام العدوان، لقد علّمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة **Bedaya Organization** في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ **Schritte für soziale Entwicklung e.V** في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال واليافعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحنين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأساتذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، فجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى قشوع، والأستاذ عاطف العيايدة على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر للزميل محمد العشوة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل تلات على دعمهم للمبادرة.

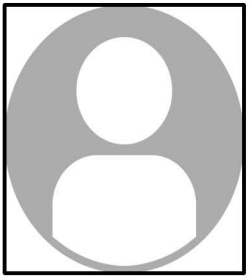

الكاتبة: منى كمال هاشم

ولدت في القاهرة. تخرجت من جامعة عين شمس وسافرت إلى كندا. عملت مع القادمين الجدد والباحثين عن عمل. لها العديد من القصص المنشورة: سلسلة فيروز تطبيق نوري، مغامرة دانتيلا / مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي - قائمة قصيرة لجائزة اتصالات لعام 2022 - خمس قطط صغار/ دار أسفار. صورة على حائط غرفتي /تطبيق عصافير.

ولها كتابات قيد النشر: الخزانة العجيبة جدي وجدتي /مؤسسة كتابي أنا، «حسان وكعبول»، والتي حصلت على المركز الثالث - مكرر ضمن مسابقة تطبيق نوري للكتابة الفكاهية لأطفال في فبراير 2023، ومن الكتابات الأخرى: حطة خلدون / دار حمد بن خليفة، نعناعة مع مؤسسة النور، عندما تحققت الأمنيات مع دار رحيق الكتب، وبرطمان برهان مع دار بيت ريما.

الرسامة: هلا زكريا

من مصر، تخرجت من كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان - قسم الجرافيك - شعبة الرسوم المتحركة وفنون الكتاب، وهي تعمل كرسامة حرة بمجال رسوم كتب الأطفال وتصميم الشخصيات والتصميم الجرافيكي، وعملت مع عدة دور نشر داخل مصر.

تهوى مجال رسومات الأطفال والفن وتقديم الفائدة والتأثير الإيجابي للطفل من خلال الرسم، وطموحها الدائم أن تكون صاحبة تأثير إيجابي فيما يتعلق بإبداع الأطفال ونشر السعادة بينهم وزيادة اهتمامهم بالفن، وهو ما دفعها للمشاركة في المشروع التطوعي حكايات ض2.

بسمة تحب ضفيرة شعرها الطويلة،
لكنها تقرر أن تقصها بعد أن أجرت أمها جراحة
في رأسها، اضطرتها لإزالة شعرها.
تفاجئ بسمة أمها بقص الضفيرة،
بمساعدة الخالة سلمى. وينمو شعر بسمة
وأمها معا، فماذا فعلت بسمة بضفيرتها
المقصوصة يا ترى؟

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته...»

مصطفى محمود

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

CC BY SA